قد اعجبت ما انا فيه • ثم اصبحت منكرا مشروبي • انت في الكفر حيث تجعل عيبا •
ليس من كان فيه بالمعيوب • وعلى الله منكر والنبيين • بما قد عددته في الذنوب •
الى اخر قصيدته • للشيخ العارف بالله السيد علي بن ميمون قدس الله سره الباع الطويل
والكلام الوافي الجزيل في معنى الطريق واهل سماه رسالة العلم والسجادة والخرقة فراجعها
فانها رسالة عظيمة واعلم ان الشيخ المصنف قدس الله سره ذكر هذه التوقيعات
التي جات من عند الله عز وجل الى عبده الخليفة كما تقدم تقريره • وقال في كل توقيع
منها لابد انك تجده على احد ثلاثة اوما مضى او مع الملك او مع العدو وما غدا التوقيع
الاول فانه لم يذكر فيه التثليث • ولعل مستشكل يشكل عليه الامر فيقول كيف لنا
بهذا التثليث مع ان الامر واحد قال تعالى وما امرنا الا واحدة وكيف يكون الجمع
بين الوحدة والكثرة • فالجواب عن ذلك فاوع اليه باذن سميعه ونفس مطيعة
هو ان الله تبارك وتعالى خلق الخلائق بعلمه وابرزهم بقدرته وفصلهم بحكمته
وخصصهم بارادته وحركهم باسمايه وفعل بهم ما شاء بمقتضى القسمة الازلية • فسبحان
من اله اتقن ما صنع واحسن ما ابتدع واعظم ما صور واخترع وهو الواحد بذاته والكثير
باسمايه وصفاته والظاهر بافعاله والعادل باحكامه • وهو المنزه عن مشابهة
كل شي في تجليه بكل شي • وهو الغايب عن كل شي في عين حضوره مع كل شي • وهو
المحيط بكل شي في عين ليس معه شي • فمن بديع صنعه سبحانه وتعالى ان خلق الانسان
من حيث صورته الجسمانية بواسطة الاباء والامهات فاذا اراد تعالى ان يخلق ولدا
ويبرزه الى عالم التكوين القى على الاب ملكا في صورة شهوة الجماع فياتي الى الام
فينكحها فتخرج النطفة من خزانة صلب الاب ويخلق تعالى ملكا من جهة الام
فيخرج بصورة ما يريها من خزانة ترايبها فيلتقي الماآن منه ومنها بقدرة الله تعالى
عند باب الرحم • فيرسل الله تعالى ملكا ثالثا فياخذ تينك النطفتين المجتمعتين
من بين الصلب والترايب في كفه ويقول يا رب المخلقة ام غير مخلقة الى اخرها • وان
قال تعالى غير مخلقة فيقذفها الملك في الفرج فتصير دما عبيطا • وان قال
تعالى مخلقة قال الملك للفرج افتح بابك وهو باطن الرحم فيفتح الفرج بابه فيلقيها
فيه • فان كان المخلوق ذكرا تحولتا الى خزانة الذكور وان كان المخلوق انثى
تحولتا الى خزانة الاناث كما قال تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم • فاذا استقرت النطفتان في مقرهما اخذ الملك يدبرهما في احشاء الرحم باذن
الله تعالى اربعين يوما نطفة ثم تستقر في قرار الرحم علقة وهو الدم الجامد ثم مضغة
تامة الخلقة الى قدر معلوم وهو وقت الولادة كما قال تعالى ونقر في الارحام ما نشاء

ايضاح في تخليق مطلب

الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا وقال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار
مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وقتا الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن
ثم يبعث لها تعالى ملكا اربعة ابعايد يرها علقة اربعين يوما حتى تصير مثل اللحمة ثم يبعث لها
ملكا خامسا فيدبرها مضغة اربعين يوما حتى تصير مثل الشحمة • فعند ذلك يقول الله تعالى
للملك انطلق وخذ من الارض ترابا فالقه عليها ففعل الملك ذلك فتصير بقدرة الله تعالى
من وقته عظاما وعرقا ودما ولحما فتصير بذلك بشرا سويا كما قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فيخلق تعالى من ماء
الرجل العظام والعروق ومن ماء المراة اللحم والدم فيجعل فيه ثلثمايه عرق وستين عرقا
تمسك اجزاء البدن منها ساكنة دايما ان تحرك منها عرق افسد الجسد ومنها متحركة دايما
ان سكن منها عرق افسد الجسد • ومنها عروق يجري فيها الدم ومنها عروق يجري فيها
الهوى • ثم ياخذ الملك تلك الصورة قبل ان يتفصل اعضاوها وتبين اجزاوها على راحته
الى بين يدي الحق عز وجل فيقول الهي كيف صفة هذا المخلوق صبيحا ام قبيحا قصيرا ام
طويلا قويا ام ضعيفا غنيا ام فقيرا مؤمنا ام كافرا وهكذا حتى يسئو في جميع اوصافه
ثم يقول يا رب وكيف يكون موته غريقا ام حريقا تاكله السباع ام تاكله الطيور يموت قتلا
ام على فراشه سعيدا ام شقيا وفي اي ارض يموت وكذا ذلك فيقول الله تعالى انطلق الى اللوح المحفوظ
فينطلق الملك الى اللوح فيجد فيه صفات ذلك المخلوق كلها • فاذا تم له اربعة اشهر شق الله تعالى
سمعه وبصره وصوره بقدرته فاحسن صوره على مقتضى علمه كما قال تعالى هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء • ثم يبعث تعالى اليه ملكا سادسا من اجله لتفصيل صورته وتبيين اجزايه ومعه
طبق من نور موضوع عليه روح ذلك المخلوق مختوم بخاتم الرحمن فيدخل من الانف ويخرج من الفم
وهو اول نفخ الروح فيه • فتهب عليها ريح القدرة فاول ما تنبت منها القدمان ثم الكعبان
فيقوم عليهما الساقان وينبع منهما الركبتان فيقوم عليهما الفخذان ثم الورکان ثم البطن ثم
الكبد ثم الضلوع والجنبان ثم الكتفان ثم اليدان ثم الراحتان ثم الاصابع ثم ابنان
ثم الحلقوم عند الراس ثم الحنكان والشفتا واللسان والانف والعينان والحفنان والحاجبان
والاذنان ثم بقية الراس ثم الشعور فتكمل الصورة بذلك انسانا تاما بقدرة
المولى القدير وحكمة العليم الخبير • فان سبق ماء الاب على الام وغلب عليه جاء الولد شبيها
بابيه واعمامه • وان سبق ماء الام على الاب وغلب عليه جاء الولد شبيها بامه واخواله ثم يجعل
وجهه الى ظهر امه ليلا يوذيه فرفره طعامها وشرابها ويربيه في الرحم على احسن حالة
بدم الحيض ويحفظه من موجبات الهلاك الى حين الولادة • فاذا اراد الله تعالى اخراجه
الى دار الدنيا امر الله تعالى ملكا موكلا في امر الولادة ان يضربه بجناحيه فيقلب راسه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)